النهار ويسيرون الليل حتى يصبحوا المكان المذكور فيصبح غير موجود العين قوبرت بالاس فانصرفوا راجعين الى المدينة انتهى وذكر
ابن عبد البر وابن حزم هذه السرية بعد بدر الاولى وفي السيرة الشامية الباب السادس في سرية ابي وقاص حتى استقدم ربيعة الامام احمد
عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جاءت جهينة فقالوا لما نزلت بين الظهران فاوثق لنا حتى نأتيك اتقوتنا فاتوه فلم
فاصلحوا بيننا صلى الله عليه وسلم ولا تكون مائة وكان في رجب من السنة الثانية ٥ وانزلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفعل عرض من كنانة
فاخبرنا عليه نكاد نرى شيئا الى الجهينة شعونا وقالوا لم تقاتلوا في الشهر الحرام فقال بعضنا لبعض ما ترون فقال بعضنا
نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره فقال بعض اخر لا نفعل جاهلنا وقلت اني انا من هوى بالنبي امير قريش فنعظمها فانطلقت
الى امير وانطلق بعض اصحابنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم غضبا محمرا وجهه فقال جئتم متفرقين وانما اهلكوا من قبلكم التفرقة لا يعلمن عليكم رجل ليس تحته امير ثم
على الجيوش والعشر فبعث علينا عبد الله بن جحش امير فامره علينا الذهاب الى نخلة بين مكة والطائف سرية عبد الله
ابن جحش رضي الله عنه الى بطن نخلة قال لما صلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء الاخرة قال
لعبد الله بن جحش وان مع الصبح معك سلاحك اينك وجها فرأى الصبح وعقد تحته وربطه
فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة الصبح وجده واقفا عند بابه فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بن
كعب فدخل عليه فامره فكتب كتابا ثم دعى بعبد الله بن جحش رضي الله عنه فدفع اليه الكتاب فقال له افتح الكتاب
على ثلاثة الاف انتهى وكان قبل ذلك بعث عليهم جحش بن الحارث بن عبد المطلب فلما دخل بطن نخلة
الى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عبد الله وصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم امير المؤمنين اي فهو اول من تسمى في الاسلام بامير
المؤمنين ثم بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا ينافي ذلك قول بعضهم اول من تسمى بامير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لان
المراد اول من تسمى بذلك من الخلفاء او ان هذا امير جميع المؤمنين وذاك امير من عدا المؤمنين خاصة فقد جاء ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ارسل الى عامله على العراق ان ابعث اليه برجلين جلدين يسألهما عن اهل العراق فبعث اليه بعبد الله بن ربيعة وعمرو بن عاص
الطائفي فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجدا عمر بن العاص فسلما عليه فقالا استأذن لنا على امير المؤمنين فقال عمرو اما والله
احسبتما امير فدخل عليه عمرو فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال ما رأى هذا من هذا الامير فاخبره الخبر فقالت الامير ومن
المؤمنون فاول من سماه بذلك عبد الله بن ربيعة وهذا هو وقيل اول من سماه بذلك المغيرة بن شعبة وحينئذ ما رأيت من
عبد الله بن عمر امير المؤمنين فقد كتب رضي الله عنه ذلك الى نيل مصر فان عمرو بن العاص رضي الله عنه لما فتح مصر ودخل شهر بؤنة
من شهور القبط دخل اليه اهل مصر وقالوا له ايها الامير اذا كان احد عشر ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر من بين
ابويها وحملنا عليها من الثياب والحلي ما يكون ثم القيناها في هذا النيل اي البحر يعني فقال لهم عمرو رضي الله عنه ان هذا كان
في الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان قبله فاقاموا وترك النيل لا يجري لا قليلا ولا كثيرا حتى هم اهل مصر بالجلاء فلما علم
عمرو بذلك الى سيدنا عمر رضي الله عنه فكتب اليه كتابا وكتب بطاقة من داخل الكتاب وعلى ظهر الكتاب فوصلت اليه
بطاقته من داخل كتابي فالقها في نيل مصر فلما قدم الكتاب اخذ عمرو البطاقة فقرأها فاذا فيها من عبد الله
امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر يا ساكن الدنيا والاخرة الهي
ان يجري فالقم البطاقة في النيل فلما القاها في النيل قبل الصليب بيوم فاصبحوا وقد اجراه الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة
وقطع الله تلك السنة عن اهل مصر الى اليوم وكان اوليك النفر ثمانية وقيل اثنى عشر من الرهابين يعتقدون
كل اثنين بعيرا منهم سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان وكانا يعتقبان بعيرا منهم واقدم بن عبد الله ومعهم
عكاشة بن محصن وامرصلى الله عليه وسلم عبد الله ان لا ينظر في ذلك الكتاب الا بعد يومين او ثلاثة ثم ينظر فيه فيمضي لما امره به ولا يستكره احدا من اصحابه اي على السير معه اي وعقد له صلى الله عليه وسلم راية قال ابن

تجدين اول راية عقدت في الاسلام راية عبد الله بن جحش اي بناء على ان الراية غير اللواء وحينئذ تعارض القول بترادفهما والقول
بان اسم الراية انما وجد في خيبر قال ابن حجر وهو لو اصر من الاسلام وفيه الله تعالى لا يسبق الان يريد من سمى امير المؤمنين
قبله سار عبد الله بن جحش فتح الكتاب فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل بخلة بين مكة والطائف فترصد
بها عير قريش لعلك تأتينا منها بخبر وفي لفظ الكتاب من بسم الله وبركاته لعبد الله بن جحش واصحابه الذين معه
بطن نخلة بين مكة والطائف ولا تكرهن احدا من اصحابك على السير فمن سار معك وامضى امره حتى تنزل
بطن نخلة بين مكة والطائف فترصد بها عير قريش وتعلم لنا اخبارهم فلما قرأ الكتاب على اصحابه
قال انا سامعون مطيعون لله ولرسوله ولكل ما امرنا به ثم قال لاصحابه اي جميعا الخارجين معه صلى الله عليه وسلم الكتاب الذي امرنا به
وجعل يقرأه ليلا على عقبة الرواحلة المقاولة وهو ابن الشيخ يوم التمييز كتابا وان زاد لمان حديث عنه عائشة ومن قال الصحيح المذهب ولد
سنينا ما كان انما رضي الله عنه ومن اصحابه الذين يصلي عنه انما وجدهم كتابا شرود وقال ابو عبد الله بن حجر صحيحها ورد بنا
فارقها عني فقال له اسماعيل بن ابي خالد تقول حدثنا مالك قال نعم وفي لفظ ان عبد البر رضي الله عنه ما قرأ الكتاب قال سمعا
وطاعة اي بعد ان استرجع واعلم اصحابه وقال لهم من كان يريد الشهادة ورغب فيها فليطلق ومن كره ذلك فليرجع فاما
انا فماض الى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضوا ولم يتخلف منهم احد حتى اذا كانوا ببعران بفتح الموحدة وبعينها وسكون المهملة
الهملة موضع اصل سعد عبد الله ومن معها سعد حتى نزل بطن نخلة تمر عليه قريش اي تحمل زبيبا واما اي جلدا من الطائف
واقتفت اللجارة في ذلك العير عمرو بن الحضرمي بكسر الحاء وعثمان بن المغيرة واخوه نوفل وحكم بن كيسان ونزل واقدم بن عبد الله
واصحابه وتخوفوا منهم فاشرف عليهم عكاشة بن محصن وكان قد حلق راسه اي وترأى لهم ليطلقوا انهم عمار فيطمئنوا اي وذلك
باشارة عبد الله بن جحش رضي الله عنه فانه قال لهم ان القوم قد ذعروا منكم فاحلقوا رؤس رجل منكم فيتشبه بمحلوق فاتوا
لهم فحلقوا رؤس عكاشة ثم اشرف عليهم فلما رأوا راسه محلوقا قالوا عمار لا بأس عليكم منه فلما رأوه كذلك
اطمئنوا ثم رجعه اي وقيل اولهم وبدل الملاوا جاء ان عبد الله تشاور مع اصحابه فيه فقال بعضهم لبعض والله لئن تركتموهم في هذه
الليلة دخلوا الحرم ففاتتكم بها فلئن قتلتموهم لتقتلنهم في هذا الشهر الحرام اي وكان ذلك قبل ان يحل القتال
في الشهر الحرام فان تحريم القتال في الاشهر الحرم كان معمولا به من عهد ابرهيم بل واصحابه عليهم الصلاة والسلام جعل الله حكمة
العلية فان سيدنا ابرهيم عليه الصلاة والسلام لما دعى لذريته بمكة الى الحل اراد فيه من الناس تهوى اليهم خطفهم
وحاشهم جعل الاشهر الحرم اربعة ثلاثة سردا وواحد فردا وهو رجب اما الثلاثة السرد فيما بين الحجاج فيها وردا من ملة
صادرين عنها شهر الحج وشهران اخر بعده قدر ما يصل الراكب من اقصى بلاد العرب ثم يرجع واما رجب فكان
العرب يعظمون فيه مقبلين ومدبرين وراجعين فضم الشهر للاقبال وقصد الاتي للمآب لان العرب لا تكون من
اهل بلاد العرب كالحج وافضى منازل المعتمرين خمسة عشر يوما ذكره السهيلي ولم ينزل تحريم القتال في تلك الاشهر الحرم الى
صدر الاسلام وذلك قبل نزول براءة فان براءة كان فيها مدة العهد العام وهو ان الله بريء من المشركين
حتى الاشهر الحرم وان لا يحج مشرك الى الحج اي بقاء حرمتها فانها لم تنسخ قال تعالى منها اربعة حرم
ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم فتعظيم حرمتها باقية لم تنسخ وانما نسخ حرمة القتال فيها خلافا لمن قال بنسخها عن
طائفة ان حرمة القتال فيها باقية لم تنسخ ويدل للثاني ما في الكشاف وكان ذلك اليوم اول من رجب وهم يظنون
انه جمادى الاخرة فنزدوا القوم وهابوا الاقدام ثم تجمعوا انفسهم عليهم ثم اجمع رأيهم على قتل من اقتدروا على
قتله اي واظفر ما معه فقتلوه اي عمرو بن الحضرمي رماه واقدم بن عبد الله بسهم فهو اول قتيل قتله المسلمون واسروا ثمانية من
اهل العير اسروه المسلمون واخذت بنفع الهزيمة بانهم الغنيمة اي وجاء بخبر لاهل مكة فلم يكلمهم الطلب لدخول شهر
رجب اي بناء على اعتقادهم واستاء عبد الله واصحابه رضي الله عنهم العير حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا لم نصبه غنيمة المسلمين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام وابى ان يتسلم العير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)